

يليق بكلّ سوري شريف، لكي نتمكّن من حفظ حقوقنا كاملة حية لها مكانها تحت الشمس، الكيل لأعدائنا بالكيل الذي يكيلون لنا به وأكثر.

سعادة

رؤوس أقلام

«عاطف كان خايف»

♦ رمزي عبد الخالق

مَن لم تخنّه ذاكرته، أو مَن لم يخُنّها، لا يزال يذكر أنّ معارضي التمديد للرئيس إميل لحود في العام 2004، كانوا هم أنفسهم تقريباً (باستثناء قلة قليلة جداً) مؤيدي التمديد للرئيس اليااس الهراوي في العام 1995.

للتوضيح، فإنّ الحديث عن معارضين ومؤيدين للتمديد هو عن الفترة التي سبقت جلستي التمديد (الأولى في 19/10/1995، والثانية في 3/9/2004)، لأنّ المواقف تغيّرت وتبدّلت وتقلبت رأساً على عقب، وجاءت نتيجة التصويت برفع الأيدي في الجلستين لمصلحة التمديد بأغلبية كبيرة جداً.

وهناك طرفة يعرفها الذين حضروا جلسة التمديد للهراوي، حين عمد النائب محمد عبدالحميد بيضون (قبل أن يترك بندقيته ويذهب صوب الجيوب المنتفخة) إلى رفع يد جاره النائب عبدالله الأمين، معلناً بشكل غير مباشر عن تأييده لذلك التمديد الذي كان يعارضه فريقه السياسي.

أما عاطف مجدلاي فلم يكن نائباً في العام 1995، غير أنّ الفريق السياسي الذي ينتمي إليه أيّد بقوة التمديد آنذاك، ودفع باتجاهه وسوّق له، حتى أنّ بعض المطلعين يؤكد أنّ الرئيس الراحل رفيق الحريري كان أول من طرح على صديقه عبدالحميد خدام (النائب السابق للرئيس السوري) فكرة التمديد للهراوي.

في العام 2004 كان مجدلاي قد زيّن سيارته باللوحه الزرقاء، وكان الفريق نفسه برئاسة الحريري معارضاً للتمديد، وعمل جاهداً في الداخل والخارج لمنع حصوله، ولكن المعطيات السياسية التي أحاطت بتلك المرحلة، خصوصاً مع إرهابيات ونتائج الغزو الأميركي للعراق في العام 2003، وما سبقه وتلاه من تهديدات مباشرة لسورية، كزستها التسوية الأميركية. الفرنسية على شواطئ النورماندي في حزيران 2004، ومضمونها اتفاق على ما صار يُعرف لاحقاً بالقرار 1559.

إزاء هذه المقدمات ومآلتها التي كانت حاضرة واضحة في العقل الاستراتيجي لمحور المقاومة - سورية هي منه في موضع القلب. ما كان ممكناً ترك لبنان في أيّد قد ترتفع، أمام المخاطر أو أمام المغريات، ذلك كان التوجه إلى التمديد للرئيس لحود، وهو ما لم يخالفه الرئيس رفيق الحريري نتيجة حساباته الاستراتيجية وليس خضوعاً لتهديد غير موجود إلا في مخيلة المغرضين الذين لا شهود على أقوالهم إلا الأموات أو المزورين.

أما مجدلاي الذي لم يتوان أمام المحكمة عن التصريح بأنّ «خوفه على نفسه» كان السبب في تغيير موقفه ورفع يده مؤيداً التمديد، بعدما كان معارضاً له بقوة كما قال، فلم يأت على ذكر اجتماع كتلة المستقبل النيابية برئاسة الحريري الذي خيّر نوابه (ومعظمهم لا يزال حياً يُرزق) بين السير معه في التمديد أو اعتبار أنفسهم خارج لائحته الانتخابية بعد أشهر قليلة من ذلك التاريخ.

وللإنصاف، فإنّ عاطف لم يكن وحده «خايف»، بل شاركه في الخوف 13 نائباً من زملائه في 14 آذار وقّعوا وإياه وثيقة سلموها إلى لجنة التحقيق الدولية، يقرون فيها بأنهم تعرّضوا للتهديد مما أسموه «النظام الأمني اللبناني. السوري المشترك»، فخافوا على أنفسهم ورفعوا أيديهم مستسلمين لمشيئة التمديد؟

ألا يجدر بالذين اختاروا هؤلاء لكي يكونوا ممثلين لهم في الندوة البرلمانية أن يعيدوا النظر في اختياراتهم؟ ألا يُفترض بالنائب أن يتحلّى بصفات القيادة لكي يتقدّم الصفوف في الدؤد عن الوطن وحياضه؟ أم أنّ شعارات «الحرية والسيادة والاستقلال» هي لزوم ما لا يلزم؟ أو هي عذة الشغل في الساحات وعلى المنابر والشاشات؟ وهل يمكن لمَن ترتجف قدماه (يعني اللي بيسكوا ركابه) أن يكون قيوداً على الناس؟

هذا ما كان من شهادة مجدلاي، والإجابة على الأسئلة الأتفة هي برسم ناخيه وليست من اختصاصنا.

واليوم تفتتح المحكمة مسلسلًا جديدًا مع شهادة النائب وليد جنبلاط، الذي لا نعرف إذا كان قد أخذ «الغشاوة» معه إلى لاهاي أم تركها في المختارة أو كليهما؟

العلماء يكتشفون كيفية حجب الشعور بالجوع

اكتشف فريق علمي دولي خلايا دماغية مسؤولة عن الشعور بالجوع. أي تمكنوا من تحديد مصدر الشعور بالجوع، وحصلوا على إمكان التحكم بأهم غريزة طبيعية بشرية.

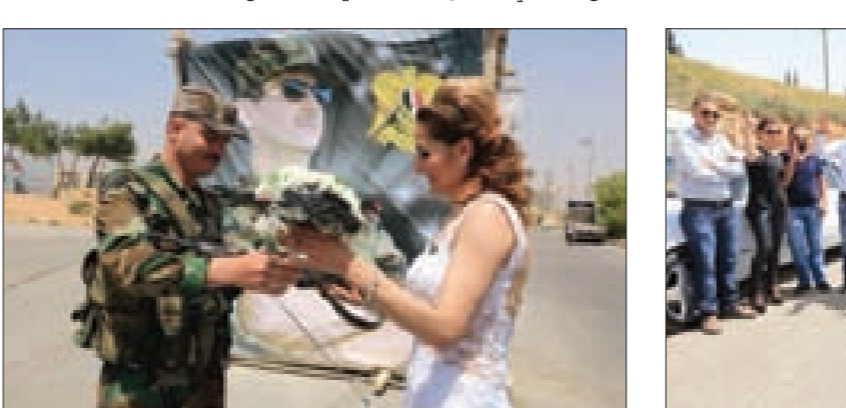


ويقول البروفيسور، بريدفورد لو: «تبين نتائج دراستنا أنّ التنشيط الاصطناعي لهذه المنطقة من الدماغ تخفض رغبة الفئران في تناول الطعام. أي أننا نحصل على النتيجة نفسها التي يحصل عليها الذين يلتزمون حمية غذائية معينة، ولكن من دون الشعور بالجوع، وهذا له أهمية عملية في مكافحة البدانة والتخلص من الوزن الزائد».

زفاف الزميلة رنا داغر... غير!



لأن السوريين أتقوا للعالم أنهم روّاد خلق الفرح من رحم الإحزان، وأنهم - على رغم كل الظروف والحروب والتأمر - شعب يحب الحياة، ويهوى الإنبعاث من تحت الركام. لأجل هذا كله، وكرمي لتضحيات شهداء الجيش السوري الباسل، أرادت الزميلة رنا داغر، مقدّمة البرامج في الفضائية السورية وفي إذاعة «صوت الشعب» السورية، أن يكون حفل زفافها استثنائياً... وغيرها



زفاف الزميلة رنا لم يشهد حفلاً اعتيادياً، ولا زفة أو موسيقى أو حفلة غنائية، ولا رقصاً ولا أهانج وزغاريد، إنما كان احتفالاً مع جنود الجيش السوري على الحواجز من قلب أدم مدينة لا تزال مأهولة في التاريخ - دمشق، إلى عروس الساحل اللاذقية.

وفي تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الماضي، شهدت ساحة الأيوبيين عروساً بأبيضها الناصع الذي زيّنته باقة ورد على شكل العلم السوري، وأيقونة فيها رسم شقيق العروس الشهيد مجد داغر، ثم انتقل العروسان ومن معها إلى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وتحديداً إلى استديو الموسيقى، حيث شهدت إذاعة «صوت الشعب» - للمرة الأولى، مذيعة تخرج عروساً من أروقها.

وفي تمام الساعة 12، كان الانطلاق من دمشق باتجاه اللاذقية، وعند كل حاجز للجيش، كان الموكب يترجل لالتقاط الصور مع حماة الديار.

تقول رنا في حديث خاص إلى «البناء»: «لي الفخر كل الفخر أن أحيي عرسي مع جيشنا البطل، وأن تكتمل فرحتي مع كل بسمة ترسم على نغز جندي سوري يدافع كل يوم عن بلدي».

وتضيف: «لم أودّ أن يكون عرسي كالمعتاد، حفلة موسيقية وصحياً وما إلى ذلك، كي لا أجرح مشاعر أي أسرة شهيد. وفي الوقت ذاته كان الإسراع على ارتداء الفستان الأبيض كدلالة على أننا شعب يحب الحياة، ويحب الموت متى كان الموت طريقاً إلى الحياة».

وتختتم مع إصرار على أن يكون الختام باللهجة الشامية: «سوارح بنقي، سوا إيد بايد مع جيشنا السوري البطل حتى النصر».

آخر الكلام

خطاب الوحدة وأفعال التقسيم

♦ وليد زيتوني*

تشهد الساحة اللبنانية أكبر حراك كارينكاتوري في السياسة والاقتصاد والأمن الاجتماعي. فالساحة اللبنانية كما غيرها من الساحات في العالم العربي، مرشحة للتقسيم استناداً لمشروع برنارد لويس والإدارات الأميركية المتلاحقة. غير أنها تتميز بوفرة السياسيين المحاضرين بالغفاف. هؤلاء السياسيون الذين يتبحّون ليل نهار بوحدة الأرض والشعب والمؤسسات هم أكثر العاملين فعلياً على التقهيط والشرذمة. وهم أكثر الناس ارتباطاً بمشاريع الخارج، بل هم المنفذون الحقيقيون لإرادة الخارج وإملاءاته.

إنّ من يتابع الحملات الإعلامية المرافقة، يظنّ أنّ هذا البلد مثالي إلى درجة تماهيه مع جمهورية أفلاطون، وتجاوزه مدينة الفارابي الفاضلة وانغماسه في «مدينة الله» للأوكويني. يتصور المتابع أنه لم تبق لدينا مشاكل إلا مسح الغبار عن لوحة ترقيم السيارات، أو كيفية المساهمة مع القرية العالمية للحد من الانبعاث الحراري، أو ربما وضع اللمسات الأخيرة لتوأمة إدارتنا للبلاد مع إدارة الجنة. بل قد تطلب منا الجنة المساهمة في إنمائها والدفاع عنها.

طبعاً لن اتناول البروباغندا الماوية لقانون السير ولا الخطط الأمنية لكل المناطق اللبنانية وسجن رومية، ولا حملات جودة الغذاء، ولا اقتلاع الفساد من الإدارات والمرافق العامة. لأنّ لكل ما تقدّم وذكرته وظيفة على سياسة القهر والجوع لترميز مسائل سياسية كبرى في البلد. إنما ساتناول بعض قضايا الخطاب السياسي المخادع التي تتبجح بالوحدة وتعمل على التقسيم.

يتحفنا السيد سمير ججعج بشكل يومي تقريبا، وعبر توليده لمناسبات على قياسه وقياس أتباعه، بخطابات

ديماغوجية، تحمل من الأضاليل ما يجعلنا بعض المرات نقترّب من تصديقه لولا علمنا المسبق بأهدافه. فمرات يتناول الجزء ليعمّم، ومرات أخرى يتناول العام ليستقطه على الفرعي. وربما كان التكرار المدروس في خطابه وأحاديثه نسخة ملبّنة عن خطابات «غولبز» المشهورة. فهو مع الجيش مثلاً ومع العبور إلى الدولة باعتبارهما يمثلان كل اللبنانيين. غير أنّ تاريخه الدموي مع الجيش، وطروحاته السابقة في ما خصّ الدولة أثناء الحرب الأهلية، تؤكّد بما لا يقبل الشك أنه لا يهتمّ لا بوحدة الجيش ولا بوحدة الدولة. بالأمس القريب وفي معرض

خطابه بيوم «الطالب القوي»، قال إنه ليس وحيداً وليس متروكاً. أي أنّ هناك من يحميه، وأنه طبعاً طبعاً سيدافع عن لبنان. ونحن نقول طبعاً طبعاً إنه غير متروك. فهو مرتبط بأجندة الخارج، أجندة محور النهب. أجندة برنارد لويس والمحافظين الجدد في أميركا، ويتلاقى مع مصالح الحركة «العبد وهابية»، في السعودية والخليج. نعم نعم إنه جزء لا يتجزأ من منظومة العاملين على تقسيم الساحات الوطنية. إنّ سمير ججعج وغيره بقايا أمراء أزقة الحرب الأهلية في لبنان، وإنّ إطلاقاته اليومية على الشاشات تعيدنا إلى أيام هذه الحرب، وخطاب هذه الحرب، وسلوك هذه الحرب، وبشاعة هذه الحرب. إنّ أطنان مساحيق التجميل الإعلامية التي تنتجها الشركات المخصصة بذلك، لن تزيل عن وجهه صورة المجازر التي ارتكبتها.

مسألة أخرى لا بدّ من التطرّق إليها، وهي مؤتمر الهيئات الاقتصادية العاملة في السعودية، الذي أخذ مساحة واسعة من الإعلام المحلي. قد يكون من المنطقي تفهّم الأسباب والدوافع وراء هذا المؤتمر الذي تحوّل إلى حفلة مبايعة للنظام السعودي، وتعداد «فضائل» السعودية على لبنان واللبنانيين. والحقيقة تقال إنّ فضائل السعودية كثيرة على أصحاب هذا الشأن وأمتالهم تجار السياسة والمواقف وليس على اللبنانيين. واختمت بتساؤل موجه إلى الهيئات الاقتصادية.

هل تسمح السعودية باستخراج النفط من الأراضي اللبنانية؟ وبالتالي الاستقلال المالي والاقتصادي للبنان؟ وهل إقامة هذا المؤتمر هو لدعم اللبنانيين العاملين في السعودية أم للاحتفاظ بامتيازات هذه الطبقة في السعودية؟ أم أنه موجه لمعاداة قسم كبير من اللبنانيين مهما غلّف بزيارات ودروع تذكارية لتصويه الموقف؟ لا شك في أنّ الرأسمال الوطني المرتبط والتابع لجهة الرأسمال الخارجي أشدّ خطراً علينا من مدافع وطائرات العدو. إنه ينفذ إرادة الخارج في لحظة الفصل بين مصالح البلد ومصالح الآخرين.

للكلام صلة... * عميد ركن متقاعد

تفريم تسعينية بـ 122 ألف دولار بسبب «مقعدها الهزان»

غرمت محكمة كندية تسعينية مبلغاً وقدره 122 ألف دولار أميركي، نظراً للازعاج الذي تسببه لجرياتها بسبب صوت مقعدها الهزان. وتقدم جيران التسعينية ساجووني بلاغ ضدها للشرطة في 17 نيسان الفائت من العام الحالي، يتهمونها فيه بأنها تحدث إزعاجاً وضجيجاً مستمراً بسبب مقعدها الهزان الذي تجلس عليه طوال النهار أمام التلفزيون.

وأعرب محامي التسعينية عن استيائه الشديد لكيفية تعامل السلطات مع امرأة مسنة بهذا الشكل، مشيراً إلى أنها ليست طريفة حكيمة لتسوية الأمر بين المرأة وجيرانها، بحسب وكالة الأنباء «يو بي أي». ويحاول المحامي مع الشرطة إيجاد حل قانوني تعال فيه الشرطة عن قرار الغرامة المالية الضخمة، والاكتفاء بالتحذير وجلب مقعد جديد لا يصدر صوتاً مزعجاً.